الذم من المال وقد ذلك لا يسلم الدين غالبا الا الجاهل مجهول لا يعرف كما فهمت ذلك من الاخبار **فصل** من البواعث على طلب الجاه حب المدح فان الانسان يتلذذ به من ثلاثة اوجه احدها ان يشعر صاحبه بكمال نفسه والشعور بكمال نفسه لذيذ لان الكمال من الصفات الالهية • الثاني انه يشعر بملك قلب المادح وقيام الجاه عنده وكونه مسخرا له الثالث يبشر صاحبه بان المادح يصغي الى مدحه فينتشر بسببه جاهه فذلك اذا اصدر المدح من بصير بصفات الكمال واسع الجاه والقدرة في نفسه وكان على ملاء من الناس تضاعف لذة المدح وتزول اللذة الاولى بان يصدر من غير اهل البصيرة فانه لا يشعر بالكمال وتزول اللذة الثانية بان يصدر من حشيش لا مقدرة له لان ملك قلبه لا يغتدي به وتزول اللذة الثالثة بان يمدح في الخلوة لا في الملاء الاعم حيث يتوقع انه ايضا يمدح في الملاء • واما الذم فانه مكروه لنقيض هذه الاسباب واكثر الخلق اهلكهم حب المدح وكراهة الذم وبجهلهم ذلك على المراياة وفنون المعصية وعلاج ذلك ان يتفكر في اللذة الاولى فان مدح بكثرة المال والجاه فيعلم انه كمال وهي وهو سبب قوات كمال حقيقي فهو جدير بان يحزن لاجله لا ان يفرح فان مدح بكمال العلم والورع فينبغي ان يكون فرحه بوجود تلك الصفات وعلمه بها

بها لا بذكر غيره هذا ان كان متصفا به شكر الله عليها لا يشكر غيره ففرحه حماقة كفرح من يثنى عليه غيره ويقول ما اطيب العطر الذي في احشائك واعابك وهو يعلم ما فيها من الاقذار والانتان وهذا حال من يفرح بالمدح بالورع والزهد والعلم وهو يعلم من باطن نفسه انه خال عنه واما اللذة الثانية والثالثة وهو لذة الجاه عند المادح وغيره فعلاجه ما ذكرناه في حب الجاه **الاصل السابع** في حب الدنيا واعلم ان حب الدنيا راس كل خطيئة وليس الدنيا عبارة عن المال والجاه فقط بل هما حظان من حظوظ الدنيا وشعبتان من شعبها وشعب الدنيا كثيرة ودنياك عبارة عن حالتك قبل الموت واخرتك عبارة عن حالتك بعد الموت وكل ما لك فيه حظ قبل الموت فهو من دنياك الا العلم والمعرفة والحرية وما يبقى معك بعد الموت فانها ايضا لذيذة عند اهل البصائر ولكنها ليست من الدنيا وان كانت في الدنيا فلهذه الحظوظ الدنيوية تتعلق بك وتتعلق بما فيه الحظ وتتعلق باعمالك المتعلقة باصلاحها وهي ترجع الى اعيان موجودة والى حظك منها والى شغلك في اصلاحها • اما الاعيان فهي الارض وما عليها • قال الله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ومطلوب الادمي من الارض اما عينها فللمسكن والحرث واما انها فللتداوي بها والاقتيات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)